الا تعجبون من حنين هذه الخشبة فأقبل الناس عليها فسمعوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم   وفي لفظ عند ابن عبد البر فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق فرجع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع الى المنبر قال فكان اذا صلى صلى اليه فلما هدم المسجد اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فلم يزل عنده حتى اكلته الارضة وعاد رفاتا   وهذا يبعد ما قدمناه من التأويل اذ ظاهره انه لم يدفن   ويحتمل ان ذلك كان بعد دفنه   ومعنى يصلي اليه قريبا منه لانه كان عند مصلاه كما ستحققه   وفي كتاب يحيى عن ابي سعيد كان صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع نخلة فأتاه رجل رومي فقال اصنع لك منبرا تخطب عليه فصنع له منبره الذي ترون فلما قام عليه فخطب حن الجذع حنين الناقة الى ولدها فنزل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فضمه فسكن وامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يدفن ويحفر له   وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع يتساند اليه فقال رومي لو دعاني محمد لعملت له ما هو ارفق له من هذا فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فدعاه فعمل له المنبر ثم ذكر حنين الجذع وتخيير النبي صلى الله عليه وسلم له قال فقالت فسمعنا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول نعم فغار الجذع فذهب   وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى الجذع فلما اتخذ المنبر وعدل اليه حن الجذع حتى اتاه فاحتضنه فسكن وقال لو لم افعل هذا لحن الى يوم القيامة   وذكر الاسفرايني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاء يخرق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه   وفي كتاب ابن زبالة عن خالد بن سعيد مرسلا ان تميما الداري كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه وجع كان يجده في فخذيه يقال له الزجر فقال له تميم يا رسول الله الا اصنع لك منبرا تقوم عليه فانه اهون عليك اذا قمت واذا قعدت قال وكيف المنبر قال انا يا رسول الله اصنعه لك قال فخرج الى الغابة فقطع منها خشبات من اثل فعمل له درجتين اي غير المقعد فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخشبة التي كان يعتمد اليها اذا خطب ثم ذكر حنينها وقال بلغنا انها دفنت تحت المنبر   وعن المطلب بن حنطب انه صلى الله عليه وسلم امر بالجذع فحفر له تحت المنبر ثم هنالك قال والذي عمل المنبر غلام لنصيبة المخزومي وكان المنبر من اثلة كانت قريبا من المسجد   وعن سهل بن سعد الساعدي نحو ما في الصحيح ان رجالا اتوا سهلا وقد امتروا في المنبر مم عوده فسألوه عن ذلك فقال والله اني لأعرف مم هو ولقد رأيته اول يوم وضع واول يوم جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فلانة امرأة من الانصار قد سماها سهل مري غلامك النجار ان يعمل اعوادا اجلس عليها اذا كلمت الناس فأمرته فعملها من طرفاء الغابة ثم جاء بها فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليها وكبر وهو عليها ثم ركع وهو عليها ثم نزل القهقرى فسجد في اصل المنبر هذا لفظ الصحيح وزاد فيه ابن زبالة وقطعت خشب المنبر بيدي مع الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملت احدى الدرجات   ورواه يحيى بلفظ عمل من اثل يعني المنبر وكنت ممن حمل درجة هذه ثم ذكر حنين الجذع   وفي رواية للبخاري في كتاب الهبة فجاؤوا به يعني المنبر فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث ترون   وقال الحافظ ابن حجر صحف بعض الرواة قوله الى فلانة امرأة من الانصار فقال الى علاثة بالعين المهملة والمثلثة وهو خطأ والمرأة لا يعرف اسمها   ونقل ابن التين عن مالك ان النجار كان مولى لسعد بن عبادة فيحتمل انه كان في الاصل مولى امرأته ونسب اليه مجازا واسم امرأته فكيهة بنت عبيد بن دليم وهي ابنة عمه فيحتمل ان تكون هي المرأة لكن رواه ابن راهويه عن ابن عيينة وقال مولى لبني بياضة   ووقع عند الكرماني قيل اسمها عائشة واظنه صحفه المصحف   ثم وجدت في الاوسط للطبراني من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى سارية في المسجد ويخطب اليها ويعتمد عليها فأمرت عائشة فصنعت له منبره هذا فذكر الحديث واسناده ضعيف ولو صح لما دل على ان عائشة هي المرأة في حديث سهل هذا الا بتعسف والله اعلم   واسند ابن سعد في الطبقات من حديث ابي هريرة ورجاله ثقات الا الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب وهو مستند الى الجذع فقال ان القيام قد شق علي فقال تميم الداري الا اعمل لك منبرا كما رأيت يصنع بالشام فشاور النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في ذلك فرأوا ان يتخذه فقال العباس بن عبد المطلب ان لي غلاما يقال له كلاب اعمل الناس فقال مره ان يعمل الحديث   واسند يحيى منقطعا عن ابن ابي الزناد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة الى جذع في المسجد كان موضعه عند الاسطوانة المخلقة التي تلي القبر التي عن يسار الاسطوانة المخلقة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها التي هي عند الصندوق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان القيام قد شق علي وشكى صلى الله عليه وسلم ضعفا في رجليه قالوا فقال تميم الداري وكان رجلا من لخم من اهل فلسطين يا رسول الله انا اعمل لك منبرا كما رأيت يصنع بالشام قالوا فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذوو الرأي من اصحابه على اتخاذه قال العباس بن عبد المطلب ان لي غلاما يقال له كلاب اعمل الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره يعمل فارسله الى اثلة بالغابة فقطعها ثم عمل درجتين ومجلسا ثم جاء بالمنبر فوضعه في موضعه اليوم ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فلما جاوز الجذع يريد المنبر حن الجذع ثلاث مرات كأنه خوار بقرة حتى ارتاع الناس وقام بعضهم على رجليه فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مسه بيده فسكن فما سمع له صوت بعد ذلك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنبر فقام عليه فلم يزل كذلك في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فلما هدم عثمان المسجد اختلف في الجذع فمنهم من قال اخذه ابي بن كعب فكان عنده حتى اكلته الارضة ومنهم من قال دفن في موضعه   وقال عياض حديث حنين الجذع مشهور منتشر والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر   وقال

البيهقي

وجعا كان صلى الله عليه وسلم يجده
وجعا في فخذيه

صلى عليها وكبر وهو عليها
ثم ركع

مطلب مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم
المسلمين في اتخاذ المنبر

البيهقي قصة حنين الجذع من الامور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف ورواية الاخبار الخاصة فيها كالتكلف وفيه دليل على ان الجمادات قد يخلق الله لها ادراكا كاشرف الحيوان   وقد نقل ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي عن ابيه عن عمرو بن سواد عن الشافعي قال ما اعطى الله نبيا ما اعطى محمدا فقلت اعطى عيسى احياء الموتى قال اعطى محمدا حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك   ونقل ابن زبالة اختلافا في دفن خشبته   فعن عثمان ابن محمد دفنت دون المنبر عن يساره وقال بعضهم دفنت شرقي المنبر الى جنبه وقال بعضهم دفنت تحت المنبر   وتقدم في رواية انه دفن في موضعه الذي كان فيه ومحصل الرواية المتقدمة في كلام يحيى انه كان في جهة المشرق بيسار المصلى الشريف   ونقل ابن زبالة عن عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان المطلي بالخلوق ثلثاها او نحو ذلك هو بحيال موضع الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اليه بينها وبين القبلة اسطوان وبينها وبين المنبر اسطوان   قلت وهذه الاسطوانة هي التي تقدم انها علم المصلى الشريف عن يمينه ولهذا روى عقبه ما قدمناه من القيام بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة لمن عدل عنها قليلا وهذا مستند المطري في قوله وكان هذا الجذع عن يمين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم والاسطوانة التي قبلي الكرسي متقدمة عن موضع الجذع فلا يعتمد على قول من جعلها في موضع الجذع قال وفيها خشبة ظاهرة مثبتة بالرصاص مشدودة لموضع كان في حجر من حجارة الاسطوانة مفتوح قد حوط عليه بالبياض والخشبة ظاهرة تقول العامة هذا الجذع الذي حن الى النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك بل هو من جملة البدع التي يجب ازالتها لئلا يفتتن بها الناس كما ازيلت الجزعة التي كانت في المحراب القبلي وذكر قصة الجزعة التي قدمناها   وقال المجد ان الخشبة المذكورة كان يزدحم على زيارتها والتمسح بها ويعتقد الناس عامة انها الجذع فظن بعض الفقراء ان هذا من المنكر الذي يتعين ازالته وصرح بهذا في كتبه الى ان وافق على ذلك شيخنا العز بن جماعة فأمر بازالتها الا ما قدمناه عنه قال وكان موضع الخشبة من الاسطوانة المذكور على قدر ذراعين من الارض ارتفاعا وكذلك عليه بالقصة ولا عين منه ولا اثر   قلت الذي ظهر لنا كما قدمته ان هذه الخشبة كانت من العود الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يضع يده عليه ويقول اعتدلوا سووا صفوفكم لما تقدم والله اعلم   ونقل ابن زبالة الاختلاف في الذي عمل المنبر فقيل غلام نصيبة المخزومي وقيل غلام للعباس وقيل غلام لسعيد بن العاص يقال له باقول بموحدة وقاف مضمومة وقيل غلام لامرأة من الانصار من بني ساعدة او لامرأة لرجل منهم يقال له مينا وقوله يقال له مينا يحتمل المولى وزوج المرأة لكن عند يحيى قال اسماعيل بن عبد الله الذي عمل المنبر غلام الانصارية واسمه مينا وعند ابن بشكوال عن ابن ابي اويس عمل المنبر غلام لامرأة من الانصار من بني سلمة او بني ساعدة او امرأة لرجل منهم يقال له مينا وهذا محتمل كالاول وقيل عمله تميم الداري هذا حاصل ما ذكره ابن زبالة   وفي رواية ليحيى عمل المنبر صباح غلام العباس بضم المهملة بعدها موحدة خفيفة وتقدم تسميته كلابا   ونقل المراغي عن بعض شيوخه ان الذي عمله باقوم بالميم باني الكعبة لقريش وفي الاستيعاب عن باقوم الرومي قال صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم منبرا من طرفاء له ثلاث درجات المقعدة ودرجتيه قال ابن عبد البر واسناده ليس بالقائم   وفي طبقات ابن سعد ان الصحابة قالوا يا رسول الله ان الناس قد كثروا فلو اتخذت شيئا تقوم عليه اذا خطبت قال صلى الله عليه وسلم ما شئتم قال سهل رضي الله عنه ولم يكن بالمدينة الا نجار واحد فذهبت انا وذاك النجار الى الغابة فقطعنا هذا المنبر من اثلة وفي لفظ فحمل سهل منهن خشبة قال المجد اسنادهما صحيح وعنه   قاسم بن اصبغ وكان بالمدينة نجار واحد يقال له ميمون فذكر الحديث   وعند الطبراني عن سهل كنت جالسا مع خال لي من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الى الغابة وائتني من خشبها فاعمل لي منبرا الحديث   واخرج الطبراني باسناد فيه متروك ان اسم صانع المنبر ابراهيم وفي اسماء الصحابة لابن شاهين مرسلا اسمه قبيصة او قصيبة بتقديم الصاد المخزومي مولاهم   وعند ابي داود باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بدن قال تميم الداري يا رسول الله الا اتخذ لك منبرا يحمل او يجمع عظامك قال صلى الله عليه وسلم بلى فاتخذ له منبرا مرقاتين اي غير المقعدة قال الحافظ ابن حجر وليس في الروايات التي سمي فيها النجار رواية قوية السند الا هذا وليس فيه تصريح بأن الذي اتخذ المنبر تميم بل قد تبين في رواية ابن سعد المتقدمة ان تميما لم يعمله واشبه الاقوال بالصواب انه ميمون لكون الاسناد من طريق سهل ولا اعتداد بالاقوال الاخرى لكونها واهية   قلت وايضا فيه قوله في مقدمة الشرح باقوم اشهر الاقوال فقد يشتهر الواهي   وفي التحفة لابن عساكر روينا من حديث ابي بشر السلولي عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتخذ منبرا فقد اتخذه ابي ابراهيم وان اتخذ العصا فقد اتخذها ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم   واسند ابن النجار من حديث انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جنب خشبة مسند ظهره اليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا له عتبتان وهو يقتضي ان المنبر كان بناء ويحتمل انه اطلق على ما صنع من الاخشاب اسم البناء   قال الحافظ ابن حجر حكى بعض اهل السير انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب على منبر من طين قبل ان يتخذ المنبر الذي من خشب ويعكر عليه ما تقدم في الاحاديث الصحيحة من انه كان يستند الى الجذع اذا خطب   قلت

يحتمل

مطلب الاختلاف في الموضع الذي
دفن فيه الجذع

[illegible]